كلية: الآداب

القسم أو الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الدراسات العليا/ الدكتوراه

أستاذ المادة: أ.د.علي محمد عبد

اسم المادة باللغة العربية: قراءة في كتاب أدبي قديم

اسم المادة باللغة الإنكليزية: A Reading in Book old Literary

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: كتاب تقويم اليد

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: A Reading in 'Adab Al-Katib' Book: In 'Taqweem Al-Yad' Book

محتوى المحاضرة الثامنة

كتاب تقويم اليد

١- باب إقامة الهجاء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال أبو محمد: الكتَّاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناء بما أبقي عما ألقي، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة. والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: " لم يكُ " وهم يريدون " لم يكن "، ولم " أُبَلْ " وهم يريدون " لم أُبال "، ويختزلون من الكلام ما لا يتمُّ الكلام على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عَرَف المخاطبُ ما يعنون به، نحو قول ذي الرمة ووصف حميراً:

فلمَّا لبِسْنَ اللَّيلَ أو حينَ نَصَّبَتْ لهُ منْ خَذَا آذَانِها وهوَ جَانِحُ

خُبِّرت عن الأصمعي أنه قال: أراد " أو حين أقبل الليل نصبت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل على النهار " فحذف، وقال النَّمر بن تولب:

فإنَّ المنيَّةَ منْ يَخْشَهَا فسوفَ تُصادِفُهُ أيْنَمَا

أراد " أينما ذهب " أو " أينما كان " فحذف، ومثل هذا كثير في القرآن والشعر.

وربما لم يُمكن الكتَّاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوهما على حالهما، واكتفوا بما يدل من متقدم الكلام ومتأخِّره

مخبراً عنهما، نحو قولك للرجل: " لن يَغْزُو " وللاثنين " لن يَغْزُوَا " وللجميع " لن يَغْزُوا " ولا يَفصل بين الواحد والاثنين والجميع، وإنما يزيدون في الكتاب – فرقاً بين المتشابهين – حروف المد واللين، وهي الواو والياء والألف، لا يتعدَّوْنَها إلى غيرها، ويبدلونها من الهمزة، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف، وأجمعوا عليه في أبي جاد.

وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها، وسترى ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى.

٢ – باب ألف الوصل في الأسماء

تكتب " بسم الله " – إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً – بغير ألف؛ لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة، في كل كتاب ، يكتب، وعند الفَزَع والجَزَع، وعند الخبر يَرِدُ، والطعام يُؤكل، فحذفت الألف استخفافاً.

فإذا توسَّطت كلاماً أثبت فيها ألفاً نحو: " أبْدَأُ باسم الله " و " أختم باسم الله " وقال الله عزّ وجلّ:) اقرأْ باسمِ ربِّكَ (و) فسبِّحْ باسمِ ربِّكَ العَظِيم (وكذلك كتبت في المصاحف في الحالين مبتدأة ومتوسطة.

و" ابن " إذا كان متصلاً بالاسم وهو صفة كتبته بغير ألف، تقول " هذا محمد بن عبد الله " و " رأيت محمد بن عبد الله " و " مررت بمحمد بن عبد الله " فإن أضفته إلى غير ذلك أثبت الألف، نحو قولك: " هذا زيدٌ ابنُك " و " ابنُ عَمِّك " و " ابنُ أخيك " وكذلك إذا كان خبراً كقولك " أظن محمداً ابن عبد الله " و " كان زيدٌ ابنَ عمرو " و " إن زيداً ابنُ عمرو " وفي المصحف) وقالتِ اليهودُ عُزَيْرٌ ابنُ الله وقالت النَّصارَى المسيحُ ابنُ الله (كتبا بالألف، لأنه خبر، وإن أنت ثنَّيت الابن ألحقت فيه الألف، صفةً كان أو خبراً، فقلت: " قال عبد الله وزيدٌ ابنا محمد كذا وكذا " و " أظن عبد الله وزيداً ابْنَيْ محمد "، وإن أنت ذكرت ابناً بغير اسم فقلت: " جاءنا ابنُ عبد الله " كتبته بالألف، وإن نسبته إلى غير أبيه فقلت: " هذا محمد ابنُ أخي عبد الله " ألحقت فيه الألف، وإن نسبته إلى لقبٍ قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة قد عرف بها كقولك: " زيد بن القاضي "، و " محمد بن الأمير " لم تُلحق الألف؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب.

وإذا أنت لم تلحق في " ابن " ألفاً لم تنون الاسم قبله، وإن ألحقت فيه ألفاً نونت الاسم.

٣– باب ما تغير فيه ألف الوصل

تقول: " إيتِ فلاناً "، و " إيذَنْ لي على الأمير "، و " إيبقْ يا غلام " و " ايجَلْ من ربك "، و " إيئَسْ من كذا وكذا "، وفي الجمع " ايتُوا "، " ايذَنُوا " كل ذلك تثبت فيه الياء، فإذا وصلت ذلك بقاء أو واو أعدت ما كان من ذوات الواو إلى الواو، وما كان من ذوات الياء إلى الياء، وما كان مهموزاً إلى الألف، فكتبت " فأتِ فلاناً "، " فأْذَن له عليك "، " فَأْبَقْ يا غلام "، وكذلك إن اتصلت بواو، تقول: " وأْتُوني، وأْذَنُوا، وأْبِقُوا "، وتقول " فاوْجَلْ من ربك "، "

فاوْسَنْ في ليلتك " من الوسن، وكذلك إذا اتصلت بواو، تقول: " واوْجَل من ربك "، " واوْسَن " وتقول في فعل من الميسر: " يَسَرَ فلانٌ " وتقول " فايْسِرْ، وايْسِرْ ".

٤- باب حذف الألف من الأسماء وإثباتها

تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: إبراهيم، وإسمعيل، وإسرئيل وأسحق، استثقالاً لها، كما تترك صرفها، وكذلك سُلَيمن وهرُون وسائر الأسماء المستعملة؛ فأما ما لا يستعمل من الأسماء الأعجمية، ولا يُتَسمَّى به كثيراً، نحو قارون، وطالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت؛ فلا تحذف الألف في شيء من ذلك، إلا " داود " فإنه لا تحذف ألفه وإن كان مستعملاً؛ لأن الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختل الحرف.

وما كان على فاعل - مثل صلح، وخلد، وملك - فإن حذف الألف منه حسنٌ وإثباتها حسن، وإذا جاء منها أسماء ليس يكثر استعمالها - نحو جابر، وحاتم، وحامد، وسالم - فلا يجوز حذف الألف في شيء منها.

وكل اسم منها يستعمل كثيراً ويجوز إدخال الألف واللام فيه - نحو الحرِث - فإنك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف؛ فإذا حذفت الألف واللام أثبت الألف فكتبت " حارثٌ قال ذاك ". وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام لئلا يشبه " حَرْبا " فيلتبس به، ثم أدخلوا الألف واللام فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس؛ لأنهم لا يقولون الحرب، وهو اسم رجل.

٥- باب " ما " إذا اتصلت

تقول: " ادعُ بم شئت "، و " سل عمَّ شئت "، و " خذه بم شئت "، و " كُن فيم شئت "، إذا أردت معنى سَلْ عن أي شيء شئت نقصت الألف، وإن أردت سل عن الذي أحببت أتممت الألف فقلت: ادعُ بما بدا لك، وسلْ عما أحببت، وخذه بما أردت؛ كل هذا تتم فيه الألف، إلا " بم شئت " خاصةً؛ فإن العرب تنقص الألف منها خاصة، فتقول: ادعُ بمَ شئت، في المعنيين جميعاً.

واعلم أن الحرف يتصل بما اتصالاً لا يتصل بغيرها، تقول إذا استفهمت: فيمَ ضربت؟ فتنقص الألف؛ وإذا كانت في غير الاستفهام أتممت؛ فتقول " جئت فيما سألتُك "، وتقول: " كل ما كان منك حسن " و " إنَّ كلَّ ما تأتيه جميل "

فتقطعها؛ لأنها في موضع الاسم، فإذا لم تكن في موضع اسم وصلتها فتقول " كلَّما جئتُك بَرَرْتَني " و " كلَّما سألتُك أخْبَرْتَني ".

٦- باب ما يكتب بالألف والياء من الأسماء

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف: فإن كان من بنات الياء كتبته بالياء، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف، ويدلك على ذلك تثنية الاسم والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم، فتكتب " قَفاً " و " عَصاً " و " رَجَا البئرِ " بالألف؛ لأنك تقول في تثنيته: قَفَوَان وعَصَوَان ورَجَوَان، وترد إلى الفعل؛ فتقول " قد قَفَوْت الرَّجل " إذا اتبعته، و " عَصَوْتُه " إذا ضربته بالعصا، ولم يمكنك في " رَجَا " أن ترده إلى فعل فدلَّتك عليه التثنية، قال الشاعر:

فلا يُرمَى بيَ الرَّجَوَانِ إنّي أقلُّ القومِ مَنْ يُغنِي مَكَانِي

وتكتب الهُدى والهَوى – هوى النفس – والمَدَى الغاية؛ بالياء؛ لأنك تقول في تثنيته: هُدَيَان، وهَوَيَان، ومَدَيَان.

فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف ولم تعرف أصله ولا تثنيته فرأيت الإمالة فيه أحسن فاكتبه بالياء، وإن لم تحسن فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم.

٧- باب الحروف التي تأتي للمعاني

تكتب " عَسَى " بالياء؛ لأنك تقول " عَسَيْتُ أن أفعل ذاك " قال الله عزّ وجلّ:) فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيتمْ (قرئت بفتح السين وكسرها. وتكتب " بَلَى " و " مَتَى " و " أنَّى " بالياء؛ لأن الإمالة فيها أحسن وأفصح من التفخيم.

فأما " عَلَى " و " إلى " و " لَدَى " فإن القياس كان فيها أن يكتبن بالألف؛ لأن الإمالة لا تجوز فيهنَّ، وإنما كتبن بالياء؛ لأنك تقول: عَلَيك، وإلَيْك، ولَدَيك.

وأما " كِلاَ " و " كِلْتا " فقد اختلف فيهما، والذي أستحب أن يكتبا إذا وليا حرفاً رافعاً بالألف؛ فتكتب " أتاني كِلاَ الرَّجلين " و " أتاني كِلْتَا المرأتين " وإذا وليا حرفاً ناصباً أو خافضاً كتبا بالياء؛ فتكتب " رأيت كِلَى الرجلين "، و " مررت بِكِلْتَى المرأتين "، وإنما قرنت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين؛ لأن العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى، فقالوا: " رأيتُ الرجلين كِلَيْهِما " بالياء، و " مَرَرْتُ بهما كِلَيْهما " و " رأيتُ المرأتين كلتيهما " و " مررت بهما

كلتيهما "؛ فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء، وقالوا: " جاءَنِي الرَّجُلان كِلاَهُما " و " المرأتان كِلْتَاهُما "؛ فلفظوا بهما مع الرافع بالألف.

٨- باب الهمز

إذا سكنت الهمزة وقبلها فتحة كتبت ألفاً، نحو " قَرَأت " و " مَلأت " و " رأس " و " بأس "، وإن انكسر ما قبلها كتبت بالياء، نحو " بَرِئْتُ " و " شِئْتُ "، وإن انضم ما قبلها كتبت واواً، نحو " جَرُؤْت " و " وَضُؤْت " و " جُؤْنَة " و " لُؤْم ".

فإذا كانت آخراً قبلها فتحة كتبت في الرفع والنصب والخفض ألفاً؛ فتقول " مررتُ بالملأ " و " أقررتُ بالخطأ " و " رأيتُ الملأ " و " عرفتُ الخطأ " و " هذا الملأُ " و " هو يقرأُ " و " يبرأُ منك "؛ فإن أضفت الحرف إلى ظاهرٍ فهو على حاله، تقول: " رأيتُ ملأهُم " و " عرفتُ خَطَأهُم " و " لن أقْرَأَه " وتجعلها في الرفع واواً، تقول هو " يَقْرَؤهُ " و " يَمْلَؤه " و " هل أتَاكَ نَبَؤُهم " و " مَلَؤُهم "، هذا المذهب المتقدم.

وكان بعض كتَّاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف فيكتب " هو يقرأُه " و " هو يملأَه " و " هذا ملأُهُم " و " هو يَشْنَأك " و " الله يكلأُك " و " فلانٌ لا يَرْزَأُك شيئاً "، ويدل على الهمز والإعراب فيها بضمة يوقعها فوق الألف، وإنما اختار الألف لأن الوقوف على الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على الألف، وكذلك يكتب منفرداً، فتركه على حاله إذا أضيف.

وتجعلها في الخفض ياء فتقول " مررتُ بِمَلَئِهِمْ " و " سمعت بِنَبَئِهم ".

.

٩- باب التأريخ والعدد

المؤنث فيما بين الثلاث إلى العشر بغير هاء، تقول " ثلاث ليالٍ " إلى " عشر ليال " والمذكر بالهاء، تقول " ثلاثة أيام " إلى " عشرة أيام "، وتقول " إحدى عشرَةَ ليلَةً " و " اثنتا عشرة ليلةً " إلى " تِسْعَ عَشْرَةَ ليلة " فتلحق الهاء في العدد الثاني وتحذفها من الأول، وفي المذكر " أَحَدَ عَشَرَ يوماً " و " اثْنَا عَشَرَ يوماً " و " ثَلاثَةَ عَشَرَ يَوماً " إلى " تِسْعَةَ عَشَرَ يَوماً " فتلحق الهاء في العدد الأول وتحذفها من الثاني؛ فرقاً بين المذكر والمؤنث.

واعلم أن ما جاوز العشرة من العدد إلى تسعة عشر اسمان جعلا اسماً واحداً؛ فهما منصوبان أبداً، في حال الرفع والنصب والخفض، في المذكر والمؤنث، إلا في " اثْنَيْ عشر " و " اثْنَتَيْ عشرة " فإن نصب أول العددين وخفضه بالياء ورفعه بالألف، والثاني منصوب على كل حال، و " إحدى " في التأنيث ساكنة في الوجوه كلها، ويقال " عَشْرَةَ " و " عَشَرَةَ " و " عَشِرَة " للمؤنث، وللمذكر " عَشَرَ " لا غير، وكله منصوب.

١٠- باب ما لا ينصرف

كل أسماء المؤنث لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، إلا أن تكون في آخره ألف التأنيث، مقصورةً كانت أو ممدوة، نحو صَفْرَاء، وحَمْرَاء، وحُبْلَى، وبُشْرَى، وحُبارى، فإن ذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة.

وما كان منها اسماً على ثلاثة أحْرُفٍ وأوسطه ساكن، فمنهم من يصرفه، ومنهم من لا يصرفه، قال الشاعر:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها ... دَعْدٌ، ولَمّ تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ فصرف، ولم يصرف.